الخير اليه تع والشر الى غيره ولذلك سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوسًا لان المجوس تزعم
ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وقيل سمّوا مجوس هذه الامة لانهم احدثوا في الاسلام مذهبًا
يضاهي مذهب المجوس من وجه اذ المجوس يضيفون الكوائن الى الهين يسمون احدهما يزدان والاخر
اهرمن ويعنون بيزدان البارى تع وباهرمن الشيطان ويزعمون ان يزدان ياتي بالخير والسرور
واهرمن ياتي بالغم والشرور ويقولون ذلك في الاعيان والاحداث الا ان القدرية يثبتون
الاحداث لا غير فيشابهونهم من وجه الى هنا كلام زين العرب ونهى عن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا
تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم واختلف اهل السنة في الحكم بكفر اهل البدعة بعضهم يقول جميع
المبتدعين كفار وقيل ان ظهر منهم قول يكون كفرا يحكم بكفرهم والا لا بل نقول انهم يبتدعون
لا كفار وهذا هو المختار كذا ذكره في شرح المصابيح لابن الملك هذا فالنهي الوارد في حقهم
تحريمي على قول من حكم بكفرهم وتنزيهي على من لم يحكم به ونهى عن الاستماع لكلام اهل البدعة السيئة
اجمعين فان استطاع انتهارهم اي زجرهم ومنعهم باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان والاذ
لال فعل ففي الحديث من انتهر اي منع بكلام غليظ ومنه قوله تع واما السائل فلا تنهر صاحب بدعة
سيئة عما هو عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل ملاء الله تعالى قلبه امنا وايمانا ومن
اهان صاحب بدعة امنه الله تع يوم القيمة من الفزع الاكبر اي جعله الله من الذين سبقت لهم
من الله الحسنى قال الله تع ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى وهي السعادة او التوفيق
للطاعة او البشرى بالجنة اولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين روي ان عليا
رضي الله عنه خطب وقرا هذه الاية ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلوة فقال يجر رداه ويقول لا يسمعون حسيسها
وهو بدل من مبعدون او حال من ضميره سيق للمبالغة في ابعادهم عنها والحسيس صوت يحس به وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون دائمون في غاية التنعم وتقديم الظرف للاختصاص والاهتمام به لا يحزنهم
الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله تع يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض او الا
نصراف الى النار او حين يطبق على النار او يذبح الموت وتتلقاهم الملائكة تستقبلهم مهنئين هذا
يومكم ثوابكم وهو مقدر بالقول الذي كنتم توعدون كذا في تفسير البيضاوي وقال في البزازية
روي ان ابن المبارك روي في المنام فقيل له ما فعل ربك جل جلاله فقال عاتبني واوقفني ثلثين

ثلثين سنة بسبب اني نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوي في الدين فكيف
حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين انتهى كلامه ولا يتفكر في ذات الله تع كالا يتكلم فيه فانه
لا يدركه اي عقول المتفكرين ولا يزداد الا حيرة ودهشا بفتحتين عطف تفسير في مختار
الصحاح دهش الرجل تحير وبابه طرب ودهش ايضا على ما لم يسم فاعله فهو مدهوش وادهشه
الله انتهى قال في المواقف المقصد الثاني في العلم بحقيقة الله تع والكلام في الوقوع والجواز المقام
الاول الوقوع ان حقيقة الله تع غير معلومة للبشر وعليه جمهور المحققين وقد خالف فيه كثير
من المتكلمين الثاني الجواز العلم بحقيقة الله تع خلاف منعه الفلاسفة انتهى كلامه وقال السيد في
شرحه بعد قول المص منعه الفلاسفة وبعض اصحابنا كالغزالي وامام الحرمين ومنهم من توقف
كالقاضي ابي بكر وضرار بن عمرو وكلام الصوفية في الاكثر مشعر بالامتناع انتهى كلامه
ولما كان العلم بحقيقته تعالى ممتنعا كان التفكر فيه تضييعا للاوقات واما الفكر في خلق الله تع
فهو من افضل العبادات قال في الاحياء وعن عطاء انه قال انطلقت انا وعبيد بن عمير الى عايشة
رضي الله عنها فكلمتنا وبيننا وبينها حجاب فقالت يا عبيد ما يمنعك من زيارتنا قال في قول النبي
صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا قال ابن عمير فاخبرينا باعجب شيء رايته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فبكت ثم قالت كل امره كان عجبا اتاني في ليلتي حتى مس جلده جلدي ثم قال ذريني اتعبد
لربي عز وجل فقام الى القربة فتوضا منها ثم يصلي فبكى حتى بل لحيته ثم سجد حتى بل الارض
ثم اضطجع على جنبه حتى اتى بلال يؤذنه بصلوة الصبح فقال يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال ويحك يا بلال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل الله تع علي
في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال
ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها انتهى كلام الغزالي ومن السنة ان يرى لقاء الله تع اي ملاقاته اياه
بالمجازاة ورؤيته تع مصدر بمعنى المفعول اي يرى ويعتقد كونه تع مرئيا بمعنى الانكشاف
التام بالابصار جائزا وعدا اي موعودا لاهل الايمان قال الله تع وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر قال
الامام في الاحياء وروى مسلم في الصحيح عن صهيب رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا
اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا اما هذا الموعد الم تثقل موازيننا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1